الاول لزوما خفيا اي لزم تحقق ما تضمنه الثاني عند تحقق ما تضمنه الاول وذا بان يكون
بينهما المساواة او كان ما تضمنه الثاني اعم مما تضمنه الاول والانتقال يكون في موضع
لم يكن ما تضمنه الدليل الثاني لازما لما تضمنه الاول وذا بان يكون بينهما تباين او اعم من وجه
او كان ما تضمنه الثاني اخص مما تضمنه الاول كذا فرق المصنف بينهما في التقرير وبالجملة التغيير
يشعر كون الدليل الاول غير متروك بالكلية والانتقال يشعر كونه متروكا بالكلية الى هنا
كلامهم اقول ان مغايرة الدليل بدليل آخر اما من جهة المادة وهي التغاير الواقعي ومن جهة
الصورة وهو التغاير الاصطلاحي لان مطمح نظرهم صورة الدليل دون مادته فاعتبار اللازم
بين مادتي الدليلين في التغيير وفي عدم اللزوم في الانتقال وصف زائد مبني على مجرد
الاصطلاح مع ان التباين الكلي بين الدليلين المتشبثين بنسبة واحدة متروك بالكلية فتأمل
فاعرف اشارة الى انه ليس بالتمام من وجه معقول لان تغيير الدليل والانتقال موجه بل مرجح
بالسند لا لمحاجة الخليل صلوات الله على نبينا وعليه مع نمرود اللعين حيث قال عليه السلام
ربي الذي يحيي ويميت يعني قال الخليل ربي معبود حق لانه يحيي ويميت ومن يحيي ويميت
معبود فربي معبود فعارضه اللعين بعين هذا الدليل مادة وصورة بقوله انا احيي واميت
فاتي بمحبوسين فقتل احدهما وارسل الاخر يعني قال اللعين اني معبود لاني احيي واميت وكل
من يحيي ويميت معبود فالخليل عليه السلام خاف على قوله من التلبيس فانتقل الى دليل اوضح
منه فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق الاية يعني ان الله معبود لانه يأتي بالشمس
من المشرق ومن يأتي بالشمس من المشرق فهو معبود فالله معبود والخليل وان امكن له
اثبات مدعاه بتحرير بعض اجزاء الدليل وهو بيان معنى الاحياء بان الاحياء اعطاء الحيوة
لا ارسال الحي كما فعل لكن انتقل الى هذا الدليل الاوضح فبهت الذي كفر فظهر من هذا ان
تغيير الدليل وانتقاله انما يكون موجها اذا كان المعلل قادرا على اثبات الممنوع بتحرير المدعى
او بعض اجزاء الدليل او شرائطه وانتقل الى دليل آخر لغرض من الاغراض كما في محاجة الخليل
واما ان لم يكن قادرا على اثباته وانتقل الى دليل آخر فهو ليس بموجه لانه عجز عن اثبات الممنوع
ولعل قوله فاعرف اشارة الى هذا فافهم فصل في بيان وظيفة السائل بعد اثبات

قوله فافهم اشارة لما في التلويح من ان كون الانتقال الى دليل آخر خروجا من دفع الاعتراض من قبيل انتقال البحث لان انقطاع البحث في المخيلة لان الغرض لما كان اظهار الحق والصواب وهو حاصل بذلك منه

المعلل

المعلل وحينئذ هو ظرف مستقر اما حال من المبتدأ المؤخر وهو قوله ان يمنع او من الضمير
المستتر في قوله للسائل هو خبر مقدم او ظرف لغو متعلق بقوله للسائل واما تعلقه بقوله ان يمنع
قيل لا يجوز لانه في حيز الموصول فتدبر اثبات المعلل وهو اعم من ان يكون بالذات او بالواسطة
او بتغيير الدليل او بالانتقال الى دليل آخر على ما اشرنا اليه فيما سبق نقلا عن بعض المتون
مع اشارة المصنف ههنا مدعاه اي مدعى المعلل عند منع السائل بالمنع الحقيقي او المجازي
فاعرف او مقدمته اي مقدمة دليل المعلل او دليل المدعى فلا تفكيك في الضمير والاضافة
للملابسة لا لادنيها فافهم بدليل ينتج عين الممنوع او بابطال السند المساوي او الاعم مطلقا
للسائل ان يمنع منعا مطلقا بالمنع الحقيقي فالتعميم بالمجازي بعيد فافهم شيئا معينا من
مقدمة الاثبات او جزء المقدمة على ما ينبئ بقوله من مقدمات الدليل او شيئا من مقدمات
الابطال اي من مقدمات سيقت لابطال السند المساوي او الاعم مطلقا ما لم تكن تلك المقدمة
بديهية جلية كما سبق تفصيله او مسلمة عند الخصم فاذا منع السائل شيئا من تلك المقدمات يأتي
فيه اي في هذا المنع التفصيل السابق وهو اثباتها منعه بالذات وبالواسطة والانتقال
الى دليل آخر وكذا التغيير والتحرير وهلم جرا الى ان يقع العجز عن احد الطرفين والا تسلسل
او يدور وهما محالان اعلم ان تصوير ثبوت المدعى من ابطال السند هكذا اذا بطل هذا السند
بطل النقيض للضرورة بينهما واذا بطل النقيض ثبت المدعى لاستحالة ارتفاع النقيضين
ينتج اذا بطل هذا السند ثبت المدعى لكن المقدم حق والتالي مثله فقيل فللسائل ان يمنع الصغرى
بان يقول لا نسلم استلزام بطلان هذا السند لبطلان النقيض لجواز ان يكون السند
المذكور غير مساو فللمعلل ح اما اثبات الصغرى المذكورة كما اشرنا اليه او ابطال هذا السند
وللسائل ههنا كلام آخر وهو ان هذا الكلام على السند وكل كلام على السند غير مفيد فهذا الكلام
غير مفيد فللمعلل ان يرده ويقول ان اردت انه كلام على السند الغير المساوي فهو ممنوع
وان اردت انه كلام على مطلق السند فالكبرى ممنوعة وقد يردد في الكبرى ويقول ان
اردت ان الكلام على السند المطلق غير مفيد فممنوع وان اردت ان الكلام على السند
الغير المساوي غير مفيد فلا يتكرر الاوسط وفي الشارح المسعودي ههنا كلام غايته ان هذا

رد لمولانا عبد الوهاب جوركي

فافهم عبد الوهاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)